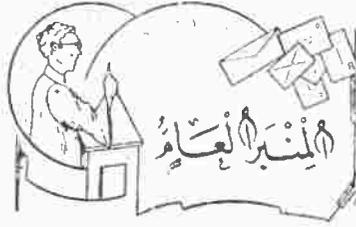


\*\*\*

وهنا تلاشي هيكل أمام روجي وفتحت عيني ليقرا فيها ما عييت عن ايضاحه...  
فتحت عيني فلم أر شيئا ووجدتني على بساط الربيع في عالم الخيال ما  
جميلة محمد العرابلي

\*\*\*\*\*



## أدب النقد

اكتساب احترام الناس خير من اكتساب اعجابهم

ج . سيمون

لما كتبتُ مقالى السابق عن ممامرة الأدب كان أكبر ظنّي أنه سيؤثر تأثيراً  
حميداً في نفس أديبنا العقاد لآتي في الوقت الذي لم أجد فضل الرجل كترجم  
وملخص وشاعر وكاتب مع دفاعي المتّزن عنه لم يفتني تنبيهه الى أكبر عيب له  
وهو خضوعه لشيطان نفسه بحيث أصبحت هذه النفس المريضة أكبر عدوّ له  
وصار يطاوعها في غمط حقوق الناس وفي خلق العداوات حوله بغير موجب لذلك،  
ثم هو بعد كل هذا يشكو من جفاء الناس بينما هذه الجفوة يستقرّ أصلها في نفسه .  
كنتُ على شيء من التأميل ، وكنت انتظر من العقاد إمّا أن يسلك سبيل  
الأديب المثقّف فيعلق بقلمه وبزاهة وأدب على ما يؤجّه اليه من النقد ، وإمّا أن  
يسقط هذا النقد إسقاطاً تاماً ولا يتعرّض له . ولكنه حفظه الله جاء لشتائم  
لا تليق أن تصدر من مثله في مكانته الأدبية التي يدعّ عنها . فقد طلع علينا في جريدة  
( الجهاد ) بفصل عنوانه « شكر واجب » يذكرنا ببيانات الشكر التي تتبع اعلانات  
الوفيات ، وكلُّ سطر فيه يتمّ عن اضطراب عصبي عنيف وعن نفس مهورة ، وقد  
رّصعه للعقاد بأمثال هذه التعابير: « المنكوبين والأديعاء ، أو شاب من السوق ،  
الأندال ، اللثيم ، رقاعة » الخ .

وأُتبع ذلك بفصل من أبحاثه في مجلة (روز اليوسف) هو آية في التشهير  
بزملائه والتفنن في انتقاصهم حتى بسلاح السياسة المرذول.

فإذا نقول للأفاضل من المستشرقين الذين يطلعون على صحفنا العربية ويجدون  
أحد أدبائنا المشهورين نعتُ زملاءه الأدياء الذين اهتموا بنقده أمثال  
مصطفى صادق الرافعي وإسماعيل مظهر والدكتور رمزي مفتاح والدكتور  
أبو شادي وعبد الحميد شكري ومحمد قابيل والدكتور زكي مبارك وأحمد كامل  
الشريني ومحمد علي غريب وغيرهم من أفاضل الأدياء - ولا أحشر نفسي في ذمهم وإن  
تشرفتُ مثلهم بشيعة العقاد لي - ماذا نقول لهؤلاء المستشرقين دفاعاً عن العقاد  
وهو يصف هؤلاء الزملاء الكرام بأنهم «أوشاب من السوقة» و«أنذال»، وأما  
العقاد فهو وحده الأرسطراطي النبيل!

أما كان الأولى بالعقاد أن يدع هذا النقد - مهما قسا - يأخذ مجراه، لانه المستفيد  
منه على أي حال بترويج ديوانه، ولأن الحق وحده هو الذي يبقى بعد عاصفة  
النقد؟ أي فائدة استفادها القراء والأدب العربي من تهاوت العقاد على مثل هذه  
الشتائم المنكرة؟ وهل يشرف أدبنا وأدبنا أن يطلع المستشرقون ثم مؤرخو  
الأدب فيما بعد على هذا الاسفاف العجيب؟ وهل يريد العقاد أن يقنعنا بعد هذا  
التدلي أن بين القراء المثقفين من يمكن أن يعجب بتصرفاته هذه ويمدحه من أجلها؟  
وهل أدباؤنا البارزون محصورون ما بين موظف وتلميذ؟

إذا قلنا مثلاً ان ما يذيعه عبد الرحمن صدقي بأبحاثه العقاد عن فلسفة النور في  
شعر العقاد إنما هو تصنع من أوله إلى آخره ومنظور فيه إلى كتابات (ألفرد نوز) ودراسته  
الموسومة «شاعر النور»، وإذا قلنا إن تهويش العقاد عن وحدة القصيد ليس بالامر  
الجديد فقد تناوله من أئمة الشعر العصري خليل مطران منذ أكثر من ربع قرن  
وتناوله من أعلام العربية العلامة الأكمدي كما هو مذكور في كتاب زهر الآداب،  
وإذا قلنا ان الكلام في شعر الحالات النفسية الذي يباهى به العقاد موضوع طرق  
مراراً في شتى المؤلفات وفي مجلات الشعر الأجنبية، وعلى أقلام أدباء العرب وبيينهم  
في مصر الدكتور زكي مبارك وان العقاد يمتاز تقده بتجاهل هذه المبادئ نفسها في  
أحكامه، وإذا قلنا إن توارد الخواطر بين العقاد وغيره من الشعراء المعاصرين  
وسواهم كثير حتى مع شوقي الذي يصغره العقاد، وإذا قلنا إن العقاد  
يستدرّ عطف القراء عليه كشاعر يتمسحه في الوفد في حين انه لا علاقة مطلقاً  
بين تقده كأديب وبين مذهبه السياسي إن كان له مذهب... إذا قلنا هذا وأمثاله  
من الحقائق المعروفة فإذا فيها استدعي أن نعتنا العقاد من أجله بأوشاب من السوقة؟

لو اننى فى محل العقاد لصححتُ هذه الملاحظات ان كان فيها خطأ ، واذا شمختُ  
وتعاليتُ فلا تركها بغير ردِّ وأدع للزمن انصاف الحقيقة إذا كان تُقَادى مفرضين .  
وأما التظاهر بعدم المبالاة ثم القاء مثل هذه الالفاظ المنكرة على نجبة من أفاضل  
أدباء العربية والايغاز الى المجالات السياسية لتحميه بستم من الاختلافات ضد زملائه  
فلا تجيزه فطنة ولا كياسة ولا فلسفة ولا أدب ، وهو سبِّه كبرى لادب النقد فى  
مصر ينجلنا وايم الله ذكرها فى مصر فما بالك بذيوع حديثها فى الخارج ؟

ماذا يكون الحال لو جابَه كلُّ أديب ناقديه بمثل هذه الشتائم ؟ ألا تكون  
النتيجة وأدَّ النقد الادبى بدل انعاشه وتهذيبه ؟ لماذا لم تر مثلاً الدكتور طه حسين  
- وهو عندي فى طليعة أعلام العربية - يستاه من النقد الشديد الذى وجَّه اليه  
غير واحد من النقاد ؟ ولماذا لم تر الدكتور ابو شادى يشور لمثل هذا النقد الذى  
وَجَّه اليه فى البلاغ وفى صحيفة الجامعة المصرية ؟ ان الرجل المنقّف المشبع بروح الفن  
لا يجوز له ان يفضب هذه الفضبات العقادية المخرّنة ، بل يجب أن يفسح صدره  
للتنقاد ، وهذا يجب أن ينطبق بصفة خاصة على العقاد لان تحامله على الادباء معروف  
ولولا ذلك لكان فضله بارزاً وأثره فى الادب العربى صافياً جميلاً .

نعم يجب على الاديب المنقّف ان يقدر ان كل نقد - مهما فسا - هو لخير الادب  
فى النهاية ، وعليه أن يتغاضى عن القشور وان يعبأ بالباب وحده . ومتى كان مؤمناً  
برسالته التى يؤديها فهو يكل الى الزمن تأييد رسالته مكتفياً بالبيان الفنى لا أن  
يتكالب هذا التكالب على الخط من نظرائه .

وهل كان الراقى مغالطاً حين قال إنه لا يقرأ مؤلفات العقاد حتى يستأهل  
كل هذا السباب ؟ الواقع ان الراقى لا يقرأ العقاد ، وما عرف ( وحى الاربعين )  
الأ من نسخة أهديت له من أحد المعجبين بالعقاد وقد تحدّث الراقى ان ينقد  
هذا الديوان الذى عدّه آيةً فى الاعجاز ، وقد وقع مثل ذلك عن كتاب ( ابن  
الرومى - حياته من شعره ) وغيره . فأذا كان العقاد يتألم كل هذا التألم من النقد  
نجير له أن يدعو أصدقائه الى تجنب هذا التحدي المقصود ، وإن كان كثيرون من  
الادباء يرون ان العقاد نفسه هو الذى يبعث بهؤلاء الرسل الى الراقى والى  
سواه ليخلق طائفة من النقد حول كتبه تسهياً لرواجها . على اننى لا اذهب  
هذا المذهب ، وانما يعينى أن أقول إن هذا النقد جميعه مفيدٌ وسوف تصحح

الايام ما فيه من محامل وعيوب ، والادباء والادب مستفيدون كثيراً من هذا الحوار ، وكل رجائي الى العقاد والى نظرائه الافاضل أن يضبطوا أنفسهم ويتعالوا الى مستوى النقد الفنى التزيه بعيدين عن الشخصيات والصفائير. ويسرنى كثيراً ان أجد « ابولو » حريصة على هذه الغاية .

### محمود الخولى

( نحن لا نسخط على أى نقد أدبى يوجهه الينا حتى ولو كان مفرضاً ، لأن من مهمتنا تشجيع حرية النقد . ولو كنا نقدر أن الدراسات الحاضرة ترتبط بشعر العقاد فقط لقلنا بابها لأن فيما نشرناه دلالة كافية على اتجاه معظم النقاد ، ولكننا نعتبر هذه المباحث ذات فوائد عامة جلييلة . وهى إن كانت فى ظاهرها تمحوم حول شعر العقاد فهى فى حقيقتها تتعداه الى مذاهب الشعر والنقد الأدبى . ونحن على أى حال قد أعلننا من قبل تقديرنا لمواهب العقاد ولأدب العقاد فلن يؤثر على تقديرنا أى اعتبار آخر سواء جاء من ناحية العقاد نفسه أو من ناحية نقاده .

وزميلنا العقاد يعلم اننا وجهنا الدعوة الى اصدقائه تكراراً للتنبؤ به على صفحات هذه المجلة بأى فضل له فاتنا ذكره ، كما يعلم اننا آخر من يرضيه أن يغمط العقاد أو غير العقاد فضله وحقه . وقد امتنعنا فعلا عن نشر الكثير من النقد الذى توجه اليه كما خففنا كثيراً من لهجة ما نشرناه ، فإنا نتقنر منه بعد هذا أن يحشرنا فى زمرة خصومه فليست المناظرة من مرادفات الخصومة ، وزميلنا الفاضل لا يجبل ان المجالات العلمية الأدبية التى تصدرها هى السنة لهيئات ثقافية محترمة ، واذا كان لنا شرف تأسيسها فهى ليست فردية الصبغة بل عمادها التعاون فى كل شئ . وهى ما تزال تقوم على أساس العناء والتضحية ، وقد نالت دائماً احترام جميع الحكومات المصرية على اختلاف زعاماتها فيؤسفنا كثيراً بعد هذا أن نرى منه التسليح باننا من من صنائع الحكومة الحاضرة فى حين أننا زبياً بمجهودنا أن يكون مسخراً لأية حكومة وفى حين أن صاحب الدولة رئيس الوفد المصرى وكثيرين من الوفديين أعضاء فى هيئاتنا . أفلم يكن الأولى زميلنا العقاد ان يتورع عن هذا الضرب من التحامل وحب الاساءة ؟ وهل يعد هذا الاختلاق ضدنا لوناً من ألوان النقد الأدبى ؟ — المحرر )

## نشيد بنت النيل

لأدينا الكبير مصطفى صادق الرافعي روحٌ قويٌّ في أدبه وشعره ، وله  
ديباجةٌ صافية صفاء روحه ، رقيقةٌ رقة إحساسه ، نبيلةٌ نبلاً عواطفه وخلقه ،  
تحسُّها وتتاثر بها فيما تسمع له من أناشيد وشعر غنائى .

ولقد كان مما ينقص اللغة العربية والشعر بخصوصه إلى وقت قريب أن لا يتناولوا  
خواطر الشعب وخلجات نفسه في أناشيد سهلة يسفها الشعب ويرى فيها  
تصويراً لروحه ويناجى بها آماله ، فجاء الرافعي يردّ هذه النهمة عن العربية  
والشعر بما وضع من أناشيد يعرف القراء والقارئات كثيراً منها ، ويتغنون بها  
في مجامع جدهم ولهموم .



الآنسة الفتاة ماري سلامة قديسي

وقد وضع أخيراً نشيداً مطلعُه « وادينا : وادينا .. كصفو الندى »  
وجعله على وزن من الغناء ووزن من الشعر ، لتغنى به السيدات والأوانس  
وطالبات المدارس ، فكأنما اقتبس من مروح الفتاة المصرية روحه ، ونسج من جمال  
الطبيعة المصرية خيوطه ، وكأنما تشرق في ديباجته ومعناه خواطر كل فتاة وسيدة  
مصرية ، وتلتقي عنده أماني كل أنثى من بنات النيل .

وقد أتيح لهذا النشيد موسيقية بارعة ، وملحنة ملهمة هي الأتسه ماري سلامة قدمى ، مدرسة الموسيقى بمدرسة البنات في بنها ، فوضعت له لحناً موسيقياً ، سكبت فيه من روحها الفنانة رقة الأنوثة ، وصفاء الوجدان ، وسحر الموسيقى ، فجمع بذلك - إلى جزالة الشعر ورفقته - رقة اللحن وحسن الأداء ، فكأنك إذ تسمع هذا النشيد يجمع بين قوة شعر الراقى وحلاوة تلحين ماري ، ترتفع درجات عن هذا العالم الأرضى إلى عالم آخر ، فيه سحر ، وفيه فتنة ، وفيه عاطفة ، في أنغام تسمعها حيناً صاعدة تحدث عن عزم المصرية ، وحيناً خافتة تهمس في روحك معانى من رقتها وظرفها ووداعتها .

وقد وضع هذا النشيد في الأصل لمدرسة البنات الثانوية في طنطا ليلقيه تلميذاتها في الحفلة السنوية التي تجمع سراة المدينة وأعيانها وعوائل سيداتها ، فقبلت مقابلة استحسان وإعجاب فائقين ، ثم لم يلبث أن ذاع في كل مدارس البنات بمدريات الغربية والمنوفية والقليوبية ، ورغب كثير من السيدات أن يغنيه في بيوتهن ، فطبع له ملحنته النابغة « نوتة » موسيقية ، ليسهل على الجميع أن يكون في متناول أيديهن ، وأن يكون نشيداً قومياً لبنت النيل . وهذا مجال جدير بحفاوة ش. اتنا النابهين المجددين ما

صغير العربية



## العقاد نيل

قرأت ما كتبه حضرة الأديب الدكتور رمزي مفتاح عن اقتباسات العقاد الكثيرة من شعر شكرى ، وعلى فرض صحة ذلك جميعه (وهو ما لا أقره) فلا أرى في ذلك محلاً للعجب ولا للجؤأخذة ، فقد كان شكرى زعيم إحدى المدارس الجديدة التي تفرعت عن أدب خليل مطران ، وقد كان هبوط المطران الى وادى النيل بمثابة فتح جديد للأدب المصرى فاستفاد منه كل شاعر نابه في مصر وفي المقدمة المرحومون اسماعيل صبرى باشا ومصطفى نجيب بك وأحمد شوقى بك ومحمد حافظ ابراهيم بك . فلا غرواً اذا اقتنى العقاد آثار استاذه شكرى ولا عيب إذا لبث متأثراً به الى حد

كبير ، وليس ينقض ذلك أىّ خلافٍ وقي بينهما فالعقاد كان وما يزال عظيم الاعجاب بشكرى كما أن شكرى معجب بالعقاد .

كذلك لا أرى غباراً على العقاد في محاذاته الطبيعية قليلاً أو كثيراً لا اعلام الشعراء البارزين في الشرق أو الغرب مادام لتلك صدق في نفسه وليس تصنعاً منه . واذا كان هناك لومٌ بعد ذلك على شاعرنا الكبير فانما يرجع الى توتر أعصابه واعتلال صحته ، وهذه نقطة لا يجوز أن تغيب عنكم . ولا شك في أنه غير راضٍ بينه وبين نفسه عما ندّ به قله من تعابير جارحة لم يكن يتعمدها وقت ثورته القلبية ، وما من شك كذلك في أنه يتبرأ من الحملة التي قام بها بعض أصحابه في بعض المجلات السياسية ضدّ مناظريه من الأدباء وعلى الأخصّ ما نُسج من الأوهام حول مدرسة أبولو وحول المجلات الثقافية الممتازة التي كان للدكتور أبو شادي الفضل في خلقها ، فقد خدمت هذه المجلات الوطنية العلم والأدب في مصر خدمة منقطعة النظير وكانت خير مدرسة ثقافية لشباب الأمة . ولا يجوز أن تنسب تلك الحملة الى العقاد بالذات فليس العقاد من يهرب من الميدان الأدبي ويلتجئ الى المهاترة والاختلاق السياسي نكايّةً بمناظريه الأدباء ، وهو ذلك المثل العالی للشهامة والرجولة الكاملة . ونظراً لما أعرفه عن العقاد أجزم بترفعه عن ذلك المذبذب الصحفي ولا أعتبر من قاموا به إلاّ خصوصاً له في ثياب أمّ دقاء ما

### حسن فرحات

( يسرنا نشر هذا الدطاع وإن لم نقرأ ما يعززه من ناحية زميلنا العقاد نفسه في حين أن ما نُشر في مجلة «روزاليوسف» هو بقلم أقرب الناس اليه ، ولا تعليق لنا عليه إلاّ بنشر صورة حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا والى جانبه رئيس تحرير هذه المجلة في معرض «رابطة مملكة النحل» — ودولته عضو فيها — ليرى الدين يجلو لهم استقلال السياسة كسلاح لطنع الأبرياء أننا لا نعرف للسياسة أي طعم في خدمة العلم والأدب ، وأن أعمالنا لم تنل عطف جميع الأحزاب والزعماء والوزارات المصرية المتعاقبة إلاّ لتجردها من الأغراض الشخصية والأهواء الحزبية والسخافات السياسية التي تُستغلّ للتفريق بين أبناء الأمة الواحدة حتى أصبحنا أضحوكة جميع الشعوب المحققة .

ولمّا كان حاضر ومآل هذا المجهود ثقافياً محضاً فأىّ لذةٍ للهدّامين من توجيهه

المطاعن البنا شخصياً إلا مجرد الرغبة في الانتقاص والتفنن في الاساءة كما لاحظ  
بعض أصدقائنا النقاد ١٩  
وقد اعترض حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا على ما نُشر ضدنا في



صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا في معرض رابطة ملكة النحل

مجلة «روز اليوسف» كما تفضل دولته بنفسه وأبلغنا ذلك تلفونياً مساء ١٣ أبريل  
الماضي . وأما زميلتنا المحترمة فقد رأَت من اللائق تسخير صفحاتها للانتقاص منا  
ولم تر من اللائق نشر ردنا الهادي ، ولكننا لن نجد عن خطتنا المستقلة الامينة  
قيد شعرة - المحرر )

\*\*\*

### لغة الشعر

لا أظنني أتقدم اليوم برأى حديث لم يطلع عليه الأدباء وعلماء الأدب  
إذا قلت إن اللغة خاضعة للجور في بدء خلقها . ثم هي بعد ذلك خاضعة للزمن

في تطوره: تميل معه حيث يميل وتساويه كلما تقدم بها وسار . هذه حقيقة كشف عنها العلم وكشفت عن نفسها وسفرت للعيان حينما فكر العلماء وبحنوا في تاريخ اللغات.

ففي مصر مثلاً خلقت اللغة المصرية القديمة : خلقها الجو الهادي المعتدل وغذتها مناظر الوداعة والبساطة وأخذت تنمو ویرعاها الزمن . ثم آلت بها صروف التاريخ محوراً فيها إلى أن بدأت بلغة العرب التي نزل بها الكتاب المقدس فقدمها . فنحن الآن أمام أمر واقع : هو موت لغتنا المصرية وقيام اللغة العربية التزيلة بيننا التي لا بد أن تكون — ازاء هذا — لغة أدبنا وعلما . وهي على ما هي عليه صالحة للعلم الذي ليس له وطن كما يقولون وليس له ذوق موضعي كذلك، ولكن هل هي صالحة لأن تكون لغة أدبنا وشعرنا ؟



كما تخضع اللغة للجو والبيئة كذلك يخضع لها الشاعر ويتأثر بها إلى حد بعيد: فاللغة اليونانية غير اللغة العربية والشعر اليوناني يباين جد التباين الشعر العربي في أخيلته ومعانيه . وعليه فكان يجب أن تكون اللغة التي ننظم بها الشعر المصري وليدة الجو المصري حتى يخرج الفن في حلة نسجت لها الطبيعة ، ولكن هذه الحلة مزقتها التاريخ وغير مستطاع نسجها لظروف قد يطول شرحها .

وأما الذي يجب الآن والذي زیده اليوم ونعنيه في مقالنا هذا هو أن نعد إلى اللغة العربية — لتكون أقرب إلى الذوق المصري وأدق في التعبير عن عواطفنا — فنأتي على الكلمات النابية الغربية بالاهمال والنسيان حينما تصور حالات النفس المختلفة أو عند ما نعبر عن أي معنى شعري يعمر نفوسنا ، ونحن إذا أردنا هذا فلسنا في حاجة إلى كبير عناء ، بل حسب الشاعر أن يرسل نفسه على طبيعتها إرسالاً غالباً من الكلفة والتعمل . وحينئذ يلهم الألفاظ التي يتطلبها احساسه وتتلاءم والبيئة التي يعيش فيها ويحيا لها .

وأما الشاعر الذي نقرأ قصيدته فنجد فيها عدة ألفاظ حشوية وهي في الوقت نفسه مصيئة، هذا الشاعر بين اثنين: إما أنه عجز في ميدان التقليد، ثم تحتمل ساقاه الجري الكثير وراء القافية المتحدة في التصيد، ففتش عن هذه الألفاظ في أعماق المعاجم ووضعها وضماً أرغمه

عليه الاضطرار ، وهذا كما أرى لا يستطيع مدافعة عن نفسه ولا يحق لناقد أن يخلق له العذر اللهم إلا إذا كان التقليد عذراً للفنان يستوحى آلهة الشعر ويستلهم احساسه المرهف الطليق .

وإما انه تعمد وضع هذه الالفاظ بقصد احيائها ، وهذا نقول له إشفاقاً على الفن منه : لم يكن الفن الجميل يوماً وسيلة لبعث كلمات عفت وتساقتت من بين أصابع الايام . ولن يكون الفن الجميل يوماً وسيلة لهذا والا فهو النظم ( العلمى اللغوى ) المقيد بسلاسل الأغراض ، وتلك الكلمات انما ماتت لانها لم تخلق لهذه المناظر المتسقة ، فضلا عن نضوج العصر وارتفاع مستوى الشعور .



إذا فرغنا من هذا فقد خلصنا إلى أنه يجب أن يكون لنا شعر مصرى تسرى فيه الروح المصرية وروح الجدة والطرافة حتى يستطيع مؤرخ الآداب حينما يعرض لتاريخنا بعد أن يصدر حكمه في ثقة وجراءة بأنه كان في مصر شعراء أثبتوا وجودهم وحياتهم في النصف الأول من القرن العشرين .

الاديب بيننا الآن يطالع الشعر العربي مثلاً فيرى له في كل عصر ومكان ميزته التي يتميز بها وسمته التي يتسم بها : ففي الشعر الجاهلي يحس الهمجية ونظام القبائل المحافظة ويرى البادية تسبح فيها العيس وتنطلق في ارجائها الطباءة ، وفي الشعر الاسلامى والاموى يلمس آثار الحزبية لبعض الخلفاء والفرق الدينية وبه كثير جداً من ألفاظ الدين الذي نهض بهم ، وفي الشعر العباسى تبرز آثار الحضارة والترف ويسمع منه صدى امتزاج العرب بالفرس واليونان ، وهكذا كل عصر في كل بلد .

ثم يطالع لاحدث الشعراء في مصر ، فيطالع مزيج من القديم والحديث وخليط من التجديد والتقليد فيضطرب ويحار ، وأخيراً لا يستطيع أن يجد هذا النوع من الشعر في فترة واحدة من عصور الادب . فشاعر يرى أنه لا يستقيم الشعر إلا ( بالاحراج والادغال والقلوص والبادية المنتسعة الارعاء ) وآخر يسخر من أخيه ويرى أن التجديد في ( جبال الجليد وتكاثف الضباب الذي يحجب ضوء الشمس أو في السطو على آثار الغريبين ) وثالث يخرج مترنحاً مشوّهاً من كل هذا ... ومصر — شهد الله — غنية بما يستثير قرائح آلاف الشعراء ... على أنى أجرؤ على القول بعد هذا بأنها نهضت تبدل ابتسامه الخجل بابتسامه الرجاء .

## الأدب شيء والحزبية شيء آخر

قالوا إن عباس افندي محمود العقاد غضب بهد بقبضة يده الأرض والسماء وقالوا إنه لا يفتيق من ثورة غضبه ولا تهدأ نفسه حتى يتعازر حوله عباد مائته وأصفياء أنسه ومرحه يسألونه فيم غضبه ، ولاى شيء ثورته ، والدنيا في حدائه والسماء فلنسوة يملأها رأسه ؟ فتهدا نفسه لهذا التحليق ويستقر ويخرج من دنيا الغضب الى جنة الرضى ثم يسدد أنفه الى كبد السماء فيدميه بأرنبته ويظل رأسه غارقاً فى السحاب كأنه المنطاد السبوح. وأخيراً جداً ينزل من عليائه فيجيب سائليه عن سر غضبه : إن هناك فقايع فى الادب يشتمونه وينتقصون عبقريته ويأخذونه بالنقد طوراً وبالتعنيف أطواراً ، وإن رجله ذات الاصابع الست ، لتكتب خيراً مما يكتب اولئك الفقايع ، وإن طرف ردايته ليحمل من المعانى ما هو أفضل مما تحمل أذهانهم الخربة ، وإن سيجارة واحدة يدخنها لى أفضل للبشرية كلها من عمل خصومه ، وإنه لو تناهب وتمطى لأنفاد العالم خيراً مما يفيدته أولئك ، وإن التراب الذى يدوسه بقدميه الجبارتين هو أسمى تفكيراً وأوفر جلالاً وخلوداً ، وهكذا ... الى آخر هذا الخلط العجيب الذى ابتلى به الادب العربى فى القرن العشرين على أيدي العقاد وأمثاله فى مصر .



كيف يحترم العقاد زملاءه الادباء مثال للنقد التصويرى عن مجلة ( روز اليوسف )

فالعقاد افندى لا ينام ولا يأكل ولا يشرب حتى يزدى واجب العبقريّة في شتم منتقديه. وعنده لهذا الشتم برنامج لطيف معقول فهو يصفهم جميعاً بأنهم فقاقيع قادر على ان يسحقهم بقدميه ولكنه يتورع من هذا رحمة منه واشفاقاً، ثم يندرج الى شتم آباءهم أولاً على قاعدة أن الاب أولى بالتقديم، ثم تنساق شتائمه الى أمهاتهم واخواتهم واقاربهم فاذا انتهى من الانساب عرّج على المسكاته فوصفهم بأنهم اوشاشيه من السوق كانوا قديماً يتسوّلون بامم الادب ويستنجد بشهادة الشيخ عبد الرحمن البرقوقي والاديب توفيق سامي ناظر مدرسة عزبة العبيد التي كان العقاد افندى مدرساً فيها .

وقبل ان يجتريء أحد على مراجعته فيما يقول يفترض هو ان انساناً ما سأله: لماذا لا ترد عليهم؟ فيجيب على هذا السؤال المفترض: وهل يليق عثلي ان يتولى الرد على اولئك الفقاقيع او يهتهم لما يقولون او يفكر فيما ينتقدون؟  
واذن فنحن صغار لا يصح ان يتنزل العقاد افندى الى الرد علينا حتى ناسب من وراء رده شهرة دونها شهرة جريدة ( مصر ) حين كان يحجر فيها ...

لكن هذا العقاد افندى الذي يتأثم الرد على منتقديه لانه لا يعبأ بهم لا يرى مانعاً في ان يخاطب بالتليفون، اي والله بالتليفون، بحجة من المجلات لتشم بالنيابة عنه خصومه ومنتقديه وتصور احدهم وقد تلقى من ادب العقاد ضربة في صدره فادعها المسكين وترنح وبقى العقاد طالى الرأس مهيب الطلعة كانه أحد المعالفة تركتهم موجة النسيان منذ فجر الانسانية .

وهذا العقاد افندى الذي لا يعبأ بناقديه هو الذي أملى تلك الكلمة لكي يقول فيها كاتبها إن اولئك الذين ينتقدونه انما يقدمون على هذه الخطيئة لانهم وزاربون، ولما كانت الوزارة في وهمه تكره العقاد افندى وتبعضه من صميم قلبها فان اولئك الكتاب الذين ينتقدونه انما يرضخون في نقده لشبهة الوزارة !  
والعقاد افندى هو كاتب الديمقراطية . ولما كان كاتب الديمقراطية بنصباً الى الوزارة المستبدة ولما كانت الوزارة تستطيع ان تستخدم اوائك الكتاب الصغار الذين لا يهتم لهم العقاد افندى ولا يعبأ بوجودهم اذن فالنتيجة معروفة وواضحة وهي اننا كتاب وزاربون ماجورون !

لكن كيف وصل العقاد أفندى الى هذه النتيجة من غير ان يلقي باله الى الخطأ الشنيع فيها؟ فهو كاتب الديمقراطية، هذا حق لا ريب فيه، لانه يدبج كل يوم

مقالات عن حوادث اضطهاد العمال وتمذيب متهم بريء ، وهى مقالات لو لم يكتبها لوجدت الجريدة مائة الف تلميذ وشاب يكتبونها بمثل اسلوبه ، ويستطيعون ان يبدأوها بما يبدأ به مقالاته عادة « من المسلم به . . . » « . . . غير خاف على ذوى العقول النيرة . . . » ولو لم يكتب فيها لما استطاع ان يقبض ملياً واحداً من مرتبه الذى يعيش به ، وينفقه على ما يحب ويهوى .

لكن كاتب الديمقراطية هذا البغيض الى نفس الوزارة هو بعينه وأنفه ولسانه الذى كان منذ شهرور يتهدد بالانضمام الى تحرير جريدة « الاتحاد » حيث ادعى أن إحدى السيدات الفضليات قد فاوضته فى هذا الامر . وهو هو الذى لا يكاد يحتويه مجلس حتى يرفع عقيرته شاعماً ساباً لان فلاناً الكاتب يرزق من احدى الصحف التى كان محرراً فيها نحو مائة جنيه فى الشهر وهو لا يصيبه الا نصف هذا المرتب ! هذا هو الكاتب الديمقراطى الذى نلغه فى اليسير من حوادثه ولا تفضحه حتى يتحرك هو لتكذيبها ، وهذا هو الكاتب الذى يحرض غلامانه على أن يشتموا نقابة الصحافة لا لشيء سوى انها اهتمت بالزميل السجين محمد توفيق دياب ، بينما هى لم تول العقاد اهتمامها حين كان محبوساً حبساً بسيطاً !

ونحن وزاريون ، لماذا ؟ لاننا نقد أدب العقاد وشعره وعلى هذا فالعقاد حين يكتب مقالا فى الأدب عن « شكسير » مثلا أو ينظم قصيدة فى « الشيطان الأزرق ذى الرأس المدبب » انما يعارض بمقالته الأدبية وقصيدته الشعرية الوزارة القائمة ، حيث قد يكون للوزارة رأى فى « شكسير » يخالف رأيه ، أو يكون لها اتجاه فى وصف « الشيطان الأزرق » غير ما يصف !

وإذن فالذين ينقدون أدبه وشعره وزاريون والعياذ بالله ، وإن كان أحدهم - هو كاتب هذه السطور - ما يزال يعاني ديون الخسائر التى تكبدها بسبب مضايقة الوزارة له فى ست صحف أصدرها من تعطيل وغير تعطيل ، فنحن وزاريون ولو اننا وفديون ، لماذا ؟ لاننا نقد شعر العقاد وأدبه ! وإن سخافة العقاد لتحمله على ان يجعل أدبه وشعره مبدأً وطنياً يكون ناقده خائناً للوطن غير وفى للعهد !

وبعد ، فن يذكر البابوية فى أقصى مظاهرها حين كان الطعن فى دابة القسيس طعناً فى شخصه الجليل ، والطعن فى شخصه الجليل طعن فى الدين ، والطعن فى الدين كفر وإلحاد ومروق !؟

وعلى هذا النحو يكون الطعن في شعر العقاد افندى ، كالطعن في شخصه ،  
والطعن في شخصه طعن في مبدئه ، ونحن نسلم بأن الطعن في المبادئ خيانة ،  
ولكن مبدأ العقاد افندى . . . ماهو ؟ وأية صلة بينه وبين شعره وأدبه ؟  
لكن هل يجهل العقاد افندى الفرق بين الادب والحزبية ، أم يتظاهر بالجهل لينال  
من خصومه على حساب هذا الجهل ؟ إن الادب شئ والحزبية شئ آخر ولا صلة  
بينهما ، ونحن حين ننتقد شعره وأدبه لا نعرض لمبدئه الذى يتظاهر به ، فاذا كان قد  
عجز عن الرد وتلقف الحجر بقمه فليس من الرجولة فى شئ أن يحارب خصومه  
بمثل هذه الوسيلة الفاشلة .

بقى أمر آخر هو أن غلمان العقاد افندى يتهمون خصومه بأنهم يحقدون عليه ا  
يحقدون عليه لماذا ؟ لانه أديب فى الشرق وفى الغرب ، وماذا يكون أيضاً لو أن العقاد  
افندى أصبح « أناتول فرانس » آخر ؟ أى حقد يحمله خصومه له وهم يعيشون  
بميدى عنه غير طامعين فى شئ مما يرزق به ، وإن كان هو يطمع فى أرزاق الناس  
ويرى أنه أحق بها دونهم ؟

فليخفف العقاد افندى من غرائه ويهدم هذه المآذن العالية التى يشيدها من محض  
خياله ، فان هذا هو الأليق بمن ينتسب للأدب ويدعى التوقر على خدمته الخالصة ؟

محمد على غريب



المهرجان السنوى

لجمعية أبولو

بناءً على المادة الثامنة من دستور (جمعية أبولو) قرر مجلس الجمعية مبدئياً  
فى جلسته المعقودة بتاريخ ١٢ يناير الماضى برئاسة خليل مطران بك الموافقة على إقامة

مهرجان سنوي للجمعية ابتداءً من هذا العام بحيث يكون موسمياً للشعر تعرض فيه أنفس الآثار الفنية التي تصل إلى الجمعية من العالم العربي في حفل غني جامع . وسينظر المجلس في التفاصيل في جلسته الآتية التي ستعقد عند الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٤ مايو الجارى بمكتب الجمعية بميدان السيدة زينب بالقاهرة . ويرحب سكرتير الجمعية بتلقى الاقتراحات التي يرى حضرات الشعراء عرضها على مجلس الجمعية في جلسته الآتية .



## ذكرى حافظ

سنخصّص عدد يولية الآتي من ( أبولو ) لذكرى الشاعر المصري الكبير النفس محمد حافظ ابراهيم — على ما أعلننا من قبل بناءً على قرار ( جمعية أبولو ) — لمناسبة مرور سنة على وفاته . ويؤسفنا أن نقول في صراحة إن كثيرين ممن عدّوا بين أصدقاء الفقيه في حياته قد تغافلوا عن واجب التعاون لأحياء ذكراه بعد مماته ، فاننا لم نتلقَ حتى كتابة هذه السطور إلاّ اليسير من دراسات تستحقّ النشر عن شاعرنا الفقيه كما نلّم يكن ملء الأسماع والابصار في حياته التي طويت صفحاتها منذ شهور معدودة !

أي روح متخاذلة هذه التي أوحّت إلى شوقي أن يقول عن هذا البلد : « كل شيء فيه يُنسى بعد حين » ، وقد صدق كلّ الصدق في هذا التعبير فإنّ شوقي نفسه كادَ يُنسى بين مردييه !

تناسب عظمة الأمة — في اعتقادنا — ومبلغ ضميرها الانساني الحيّ . ونحن الذين نسمح للموهوبين بأن تُهضم حقوقهم أحياءً وأمواتاً ، ونسمح للتطاحن الحزبي بأن يستولى على جميع ميادين الحياة من سياسة وعلم وأدب وفن لا يجوز لنا أن نباهى بشيء من العظمة . ان العظمة الحقيقية ترتبط بمبدأ « الانصاف » وكلّ رسالة — كيفما كانت صبغتها — تقف في وجه الانصاف ليس لها من الشرف والجمال ما يستحقّ أيّ تقدير . لذلك يعنينا كلّ العناية في المناظرات الأدبية وغيرها أن تترك باب الانصاف مفتوحاً على مصراعيه ، فإن التحامل طريق الهاوية .

ليست مصر هي الأمة الوحيدة التي عُبن فيها الفنانون فان جنابات الامم الأوروبية على رجال الفن أشهر من أن يُعرف بها ، ولم يكن نصيب الشعراء من البؤس بأهون

من نصيب الموسيقيين والنقاشين والمثاليين ، حتى صاح الشاعر التراجيدي الشاب البائس توماس أوتوى ( Thomas Otway ) في يأسه البالغ : « آه ، مَنْ ذا يودّ أن يكون شاعراً فيجوع ويُمَتَّ وَيُذَرَّى ؟ » وقد مات في فقرٍ مُدْفَعٍ أليمٍ على ماروى مؤرخه ، وضع القصصى الانجليزى فيليب لندسى اقصوصة مؤثرة حول حياته الشقية . ومنل هذه المأساة تكررت في حياة شعراء كثيرين كارتست دومن وبوديلير وفيرلين . ولكن الاحوال تبدلت في اوروبا، ومهما يكن من شىء فليس في اوروبا الآن من الشعراء من يعانى مثل تلك الخصاصه الساحقة ويصف آماله المقتولة المُمَثَّل بها كما وصفها الشاعر المصرى عبدالحيد الذيب حين قال :

أمانىّ تهرىبا الخطوب رأيتها كاشلاء قَتَلَى في رؤوس حراب

إنّ المواهب الفنية في مصر ليست مهملة فقط بل هى محاربة بنذالة منقطعة النظر، وقد عرفنا وتذوقنا نحن كيف مُحارَب مجهود الشباب الجرى وخدمة الصناعات الزراعية في مصر من نحالة ودجاجة وغيرها ولا من مُسائل ولا رقيب ، بينما تداس المصلحة العامة بالاقدام تحت سمع الدولة وبصرها . ولو سردنا أمام جمع من الرجال المسؤولين اليقظين كيف حوربت وما تزال مُحارَب هذه الجهود حتى الساعة لحاروا في العقاب الصارم الذى يجب ان يتزل بالآثمين . وماذا نقول عن المواهب الضائعة للفنّانين المصريين وعن تقصير الدولة في تنظيم استغلالها ؟ ليس الشعر الفنى هو نظم المناسبات من أمداح وغيرها تفيض بها أنهار الصحف ، وإنما للشعر بحاله الرائع في جميع ملابسات الحياة لتصور الجمال وتهذيب الأذواق وترقية الشعور وخلق المثل الاعلى . وللدولة وسائل شتى في استغلال هذه المواهب الضائعة والانتفاع الفنى بها أحسن انتفاع ، بدل ترك هؤلاء الفنّانين في بؤس وتشرّد . فكيف تنهون ونام ؟



### مهر جان للبولد النبوى

الدين والفنّ من نبعٍ واحدٍ فلا غرابة إذا حفلت الآداب العالمية بنماذج رائعة من الشعر الدينى . وإذا نظرنا الى الشعر العربى نظرة استقصاء فن العسير علينا ان نقول إن فيه نماذج عالية من هذا الشعر عندمانستثنى شعر التصوف الرمزى ، ونحن نشمل بهذا الحكم بردة البوصيرى ومعارضاتها . وليس الذنب في ذلك واقعا على الأدب العربى ، وإنما سرّ هذا القصور منشؤه انّ الشاعر العربى الدينى

اللزعة ضعيف في أساليبه الفنية فيجىء قصيده بدائيّة الصورة ، وما تزال هذه الحالة مطرّدة الى الآن .

وقد سمعنا عن دعوة لصديقنا المرّاوى يرمى بها الى إقامة مهرجان شعري في المولد النبي ، وهذه بلا شك دعوة شريفة . ولكن ما نعرض عليه هو تكليف الشعراء بهذا النوع من الشعر سواء أكانت لديهم العاطفة المشبوبة لقرضه أم لم تكن ، كما كانوا يُكلّفون تكليفاً بالنظم لمشروع القرش ونحو ذلك من المناسبات العامة التي يمتجّع عليها الفنّ الخالصُ أشدّ احتجاج .

نحن نستمتع بقراءة كلّ ضروب الشعر متى كانت متسمّة بالصدق وحرية التعبير والسماحة والجمال ، ولسنا ممن يحرصون الشعر في دائرة واحدة كما يفعل غير واحد من النقاد . فلو أُتيح لنا الاطلاع على نماذج رائعة من الشعر الديني في الأدب العربي الحديث هلّلنا لها وكبرنا ، ولكننا ما تزال نبحت عن الشاعر الديني الموهوب فلا زاه ، ونستبعد كثيراً أنّ هذه الدعوة ستظهره لنا فيخرج لنا أثراً بما كي « ظهور المسيح » للشاعر الانجليزي النابه جون ميسفيلد .

بيد أنّ ما يعنيننا في هذا المقام هو التنبيه الى ضرورة التنجّي عن كل ما يخلّ الصنعة في الشعر محل القطرة الصافية والطبع الخالص ، سواء أكان ذلك في مجال الدين أم في سواء ، ولا يرضينا استمرار اللهب بنظم المقالات الصحفية كنماذج للشعر العربي الحديث وإن احتمى الناظمون بالمولد النبوي الشريف .



## القشارة

نظم الياس أبي شيبة ، ١٣٩ صفحة بحجم ١٥ سم في ٢٣ سم . الثمن أحد عشر فرنكاً . طبع مكتبة صادر في بيروت  
أما أن اخواننا الشعراء السوريين أهل عاطفة ملحة ، وذوو شعور فياض ؛